بيان الأردن
جلسة النقاش العام
للدورة الثانية والعشرين لجمعية الدول الأطراف في نظام روما الأساسي

السيدة الرئيسة،

انتهز هذه الفرصة لتقديم الثناء على جهودك في رئاسة الجمعية وتسيير أعمالها خلال الفترة الماضية والتي واجهتها العديد من التحديات التي تم التعامل معها بحكمة، كما أتقدم بالشكر لرئيس المحكمة والمدعي العام والمسجل على جهودهم المتواصلة في تحقيق الغايات السامية لنظام روما الأساسي، والتي نرجو أن يستمر العمل على تحقيقها، كما أتقدم بالتهنئة لرئيسة الجمعية المنتخبة السفيرة Paivi Kaukoranta وللقضاة المنتخبين متمنياً لهم التوفيق في مهامهم الجليلة وحجم العمل الكبير الماثل أمامهم.

يؤكد الأردن على أهمية الدور الفاعل المحكمة الجنائية الدولية التي تم إنشاؤها كمؤسسة قضائية دولية مستقلة وباعتبارها العمود الفقري للعدالة الدولية من أجل المحاكمة والمعاقبة على الجرائم الدولية والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الانساني.

لقد دأب الأردن على دعم المحكمة بشكل دؤوب لتعزيز أطرها وهياكلها وعلى المشاركة في الجهود الرامية لمراجعة منظومة المحكمة لتمكينها من العمل بكفاءة وفعالية، وتطبيق معايير العدالة والتوازن الجغرافي والتوازن بين الجنسين وتمثيل مختلف للأنظمة القانونية الأساسية بالإضافة لتطبيق معايير الحوكمة الرشيدة. وبعد مرور عشرون عاماً على

نظام روما الأساسي لن ندخر جهداً في الاستمرار في الالتزام بمبادئه وتحقيق عالميته.

السيدة الرئيسة،

يؤيد الأردن ولاية المحكمة الجنائية الدولية في مواجهة الإفلات من العقاب وما تمثله من تجسيد لسيادة القانون ، وبأن مبادئ الحياد والاستقلالية والنزاهة هي أسس منظومة نظام روما الأساسي.

ولذا فالأنظار تتجه للمحكمة لكي تضطلع بولايتها في مواجهة منطق القوة الظلم. فلا يمكن إحلال السلام وحل النزاعات بدون إنصاف الضحايا ومعاقبة مرتكبي الجرائم ضدهم وتحميل المسؤولية القانونية للدول التي تسببت بذلك.

السيدة الرئيسة،

إن ما ترتكبه اسرائيل من مجازر بحق الشعب الفلسطيني في غزة قد وصل منحنى غير مسبوق في التاريخ الحديث من الهمجية والبربرية وامتهان للحياة الإنسانية والكرامة البشرية، وأبسط القيم الانسانية.

لقد وصل عدد الشهداء الفلسطينيين نتيجة القصف الإسرائيلي لقطاع غزة منذ بدء عدوانها في 2023/10/7 الى أكثر من 17 ألف شهيداً، 70% منهم من الأطفال والنساء، اضافة إلى الآلاف الذين مازالو تحت الانقاض. لا توجد أسرة في غزة لم تدفن أبنائها وبناتها، او ما تزال تنتظر بصيص أمل في وقف مؤقت لآلة القتل الاسرائيلية، ليتمكنوا من دفنهم. بيوتهم دُمرت على رؤوسهم، ومن خرج منها يلاحقه القصف الاسرائيلي شمالاً وجنوباً. يقولون لهم "لا مكان لكم للهرب" "سنقتلكم أينما كنتم"، "لا نكترث لحياتكم ولا

لدعوات وقف إطلاق النار ولا لوصف الامم المتحدة لقطاع غزة بأنها "الجحيم على الأرض" لأننا نملك القوة والدعم"، "جنودنا يرتكبون أفظع الجرائم ويوثقونها هم على شبكات التواصل كل يوم" "ولكننا لن نكترث لاننا نعرف أنه لن يطالب المجتمع الدولي بمحاسبتنا"، "نحن عانينا من المحرقة وبالتالي يحق لنا ما لا يحق لغيرنا". هذا هو منطق اسرائيل الذي تتعامل فيه معكم.

السيدة الرئيسة،

حياة الطفل الفلسطيني ليست أقل قيمة من حياة الطفل الاسرائيلي. وحياة الإمرأة الفلسطينية تساوي حياة كل إمراة في العالم. فلكل واحد منهم قصة حياة انتهت نتيجة جرائم اسرائيل، وللأسف اصبحوا في نظر البعض من الدول ووسائل الاعلام أرقاماً، ويحاولون تبريرها لأنفسهم وأمام شعوبهم بأنها "نتائج مؤسفة" للحرب، لا بد من القبول بها لإرضاء إسرائيل وغريزتها في القتل والانتقام والدمار ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

في مواقع صراع أخرى، يتم وصف قتل المدنيين بأنه جرائم حرب يتم استنكارها بأشد العبارات ويتم تحريك مختلف الآليات القانونية والسياسية لوقفها ومواجهتها ومحاسبة مرتكبيها. يتم التلويح بميثاق الأمم المتحدة على منصة الجمعية العامة لإظهار الامتعاض والرفض لانتهاك أحكام الميثاق. أما عندما يتم إمطار غزة بالقنابل والمتفجرات الاسرائيلية Israel's Carpet Bombing of Gaza فيديرون وجهوههم للجهة الأخرى ويغلقون أعينهم. عندما تقصف مستشفيات غزة ومساجدها وكنائسها ومباني الأمم المتحدة التي تأوي أكثر من نصف سكانها، عندما يتم تدمير أكثر من 80% من مساكنها، عندما يتم تهجير سكانها من شمالها الى جنوبها، ومن ثم

يقصف جنوبها، ويؤمر أهلها بالتوجه للحدود المصرية، ماذا يجيبون؟ يقولون "على جميع الأطراف احترام قواعد القانون الدولي الانساني"!! و"نحن شديدو القلق نتيجة ما يحدث للمدنيين في غزة" و"نطلب احترام حصانة Inviolability مباني الأمم المتحدة"!! عندما تمنع اسرائيل الماء والوقود والغذاء والدواء وأبسط الاحتياجات الانسانية عن القطاع، ما هي ردة فعلهم؟ يقولون "نحث على إدخال المساعدات الإنسانية ولكن لا بد أيضاً من إطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين"!! أي أنهم بقصد أو بغير قصد يربطون دخول هذه المساعدات ووصولها إلى أهالي غزة بإطلاق سراح الرهائن. ولا يأتي أحد أيضاً على ذكر عشرات الآلاف من الأسرى الفلسطينيين الذين تحتجزهم اسرائيل تحت أسوأ الظروف الانسانية وتمارس ضدهم أسوأ انواع التنكيل والتعذيب، وكأن لا قيمة لهم ولحياتهم!

السيدة الرئيسة،

إن هذا الصمت والتخاذل الذي يُمارس تجاه الجرائم الاسرائيلية وأفعالها البربرية يشجع اسرائيل على المضي قدماً في جريمة إبادتها وتطهيرها العرقي للشعب الفلسطيني في غزة وجميع اراضي فلسطين المحتلة. وطالما لا يقوم المجتمع الدولي بوصف الاسماء بمسمياتها حول ما ترتكبة اسرائيل من مجازر وقتل ودمار، فستستمر في عدوانها وانتهاكاتها الجسيمة للقانون الدولي الانساني.

السيدات والسادة المندوبون الموقرون،

تقفون الآن أمام مفصل حرج من التاريخ البشري. وإذا لم يقم المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته التاريخية أمام ما يحصل ضد الشعب الفلسطيني في غزة من إبادة وقتل وتهجير، فسيكون لذلك علامة فارقة في كيفية تعامل

المجتمع الدولي مع جرائم مشابهة في المستقبل. واذا أردتم تمكين المحكمة الجنائية الدولية كأداة فاعلة للمجتمع الدولي في إنفاذ القانون الدولي الانساني ومحاربة الإفلات من العقاب، فلا بد لكم أن تطالبوا بمحاسبة اسرائيل على ما ترتكبه من جرائم ضد الشعب الفلسطيني في غزة، وأن يقوم المدعي العام بالتحقيق الفوري في هذه الجرائم واصدار مذكرات الاعتقال اللازمة والبدء في المحاكمات. المدعي العام يملك الاختصاص ومحكمتكم تملك الولاية. وفشل المحكمة في تحمل مسؤولياتها تجاه ما يحدث في غزة، سيكون له اسوأ الأثر على نجاعتها Viability في المستقبل. اما نجاحها في الوقوف مع الحق والعدل وسيادة القانون فسيدعم ذلك استقلالها وقوتها وولايتها، وسيحقق هدفنا المشترك في انفاذ القانون الانساني والجنائي الدولي وعدم افلات المجرمين الدوليين من العقاب.

هذا هو خياركم كدول، وهذا هو خيار المحكمة.

وشكراً السيدة الرئيسة